عز العالمين

إلهي للهدى أنزلتَ فينا ... كتاباً فيه عزُّ العالمينا
جمعتَ الخيرَ كلَّ الخيرِ فيه ... ويبقى جامعاً دنيا ودينا
ختمتَ به رسالاتٍ تتالتْ ... على رُسُلٍ بَعثتَ موحّدينا
به أكملتَ ما أنزلتَ فيها ... فتمَّ به الهدى للمؤمنينا
هو القرآن للأرواحِ روحٌ ... يجدِّدها، ويملؤها حنينا
ويهديها صراطاً مستقيماً ... به تنجو، وينجو المهتدونا
وخيرَ الناسِ عبر الدهر أمسى ... ويمسي من به مستمسكونا
لقد سمَّيتَه ولأنتَ أدرى ... أيا رباه فُرقاناً مبينا
فكان لكل ذي عقلٍ سبيلاً ... وكان لكل ذي علْمٍ مَعينا
وكان لكل من ضلّوا نجاةً ... وكان النور يهدي السالكينا
به نال المنى المتقدِّمونا ... ويجنيها به المتأخرونا
وكلُّ الخلْق نالوا ما تمنَّوْا ... وفي نعماه عاشوا آمنينا
به ندري أمور السابقينا ... وفيه نعيش بين اللاحقينا
وفيه فوق ما سيجدُّ يوماً ... وفيه ذِكْرُ كلُّ الأوَّلينا
شفاءُ الخلق عبر الدهر فيه ... وفيه نجاة كل الهالكينا
تلاوته تزيل الهمَّ عنا ... وتملأ قلبَ سامعه يقينا
وليس تملّه الأسماعُ مهما ... تلوتَ وزدتَ منه السامعينا
جديدٌ كلُّ ما فيه، ويبقى ... جديداً كلُّ مافيه ثمينا

❖❖❖

كتـــابَ الله يـــا روحَ الأمـــاني ... ويـــا كنـــزَ الهُـــداة المهتدينـــا
لكـــم أنقـــذتَ مـــن ذلٍ شـــعوباً ... وكـم قـد قُـدْتَ ركـبَ الفاتحينـا!!
وكـم حـرّرتَ مـن جهـلٍ عبـاداً ... غـدوْا لمّـا وعـوْكَ المبدعينـا!!
وكـم أبدلـتَ فقـرَ النـاس غُنْمـاً ... غـداة غَـدَوْا بهديـكَ عامليـنا!!
بـك الرحمـنُ أنقذنـا فكُنـا ... بنهجـك للعوالـم منقذينـا
وليـس سـواك نهـج فيـه نرجـو ... ونـأمل أن نفـوق السـابقينا
وليـس سـواك مـن يهـدي لعيـش ... نكـون بظلّـه متحضرينـا
فـإنك رحمـةُ الرحمـنِ فينـا ... وتبقـى رحمـةً للعالمينـا

❖❖❖

كتـاب الله أنـت أعـزُّ عنـدي ... وأغلـى مـن كنـوزِ المالكينـا
لقـد ضنَّـتْ عليـك ببعـض وقتـي ... جَهـولٌ لـم تـزل في اللاعبينـا
فمـا أحسـنتُ فهمَـك يـا لَذلّـي ... ولـم أكُ حـين أتلـوك الأمينـا
لـدى الرحمـن أنـت لنـا شـفيع ... فـلا تـكُ بالشـفاعة لـي ضنينـا
وعـذري ليـس لـي عـذرٌ، وإنـي ... لآمـل أن أُرى في الدارسـينا
فيـا ربـي بمـا أنزلـتَ فيـه ... رجوتُـك أن أُرى في العامليـنا
لعلّـي إن أجبـتَ أصـون قـدري ... وأتبـعُ فيـه ركـبَ الفائزينـا
فمـا سـعدتْ بغـير هـداكَ نفـسٌ ... ولـو ملكـت كنـوز العالمينـا
ويـا ربـي بمـا أنزلـتَ فيـه ... رجوتُـكَ أن تُعِـزَّ المُسـلمينا